

Abdulcelil TURAN  
Yenidogan Mh. 41. Sk. No: 7  
Daire: 4 Zeytinburnu - IST.

# ترکستان



## في هذا العدد

- الحركات التحريرية في التركستان الشرقية .
- لمحات من تاريخ التركستان .
- دخول الإسلام في التركستان .
- التركستان الشرقية وحكومة فرموز .
- الأميرة العظيمة .
- الملح للبرور .

العدد التاسع

السنة الخامسة

عن شهرى

يولية ويولية سنة ١٩٥٨

ترکستان للترکستانیین

## صوت التركستان

صوت التركستان :

صوت أذن الله أن يرتفع .

لينقل إلى الأذان الواعية ، والقلوب الحانية قصة كفاح مهول لشعب معذب ، غيب الاستعمار عنا أبناءه وتاريخه وثباته واستبساله . ويعلن في صراحة حق إخواننا المسلمين من أبناء التركستان في الحياة والحرية والكرامة .

صوت التركستان :

شرارة التحرير الأولى لهذا الشعب الجيب ، وذخيرة وعدة للمستبسلين المكافين وحصن أمين للمهاجرين المجاهدين ، وترجمان صادق لآلام المعذنين والمضطهدين .

صوت التركستان :

لسان كل تركستاني ، وفي أبي .

صوت التركستان :

لسان كل عربي حر .

ودفاع كل مسلم كريم .

تنتصر للحق ، وتحارب الظلم في كل مكان .

صوت التركستان :

صوت الشعوب التي تنشد الحرية والسعادة .

وصوت الأمم التي ماهدت الله أن تحيي عزيزة أو تموت كريمة .

# الحركة التحريرية في تركستان

بعد انهيار الامبراطورية التيمورية الكبرى وانتشار الدين الإسلامي فيها وجدنا أحرار جفتاي يستقلون بالبلاد ثم يتنازعون وينقسمون ويؤججون الثورات الداخلية فيما بينهم أو يشيرون الحروب ضد جيرانهم القلازمة مما أدى إلى إضعاف هذه الدولة وسهل على الصين غزو تركستان الشرقية بجيش كبير في أواسط القرن الثامن عشر وبالرغم من المقاومة العنيفة التي أبدتها الأتراك فقد استولى الغزاة في آخر الأمر على الجزء الشمالي من هذه البلاد وقضوا على حياة مليون من السكان ولكنهم عندما بدأوا يواصلون زحفهم إلى الجنوب وثب عليهم المسلمون وأبادوهم غير أن الصينيين لا ينفذ لهم عدد فاعادوا الكرة بجيوش كثيفة جديدة بقيادة جر - زاد - خوى وهزموا جيوش المسلمين التي كان يقودها الملك برهان الدين وتم لهم الاستيلاء على البلاد والتفكيك بشعبها ذبحاً وتفتيلاً على أشنع صور الوحشية والقسوة .

وكان الجبروت الصيني كاف اقتل الروح الوطنية وخنق صوت الحرية في أي شعب آخر غير شعب تركستان الذي ظل يغلي تحت ضغط الاستعمار الصيني مدة خمس سنوات ثم انفجر في ثورة

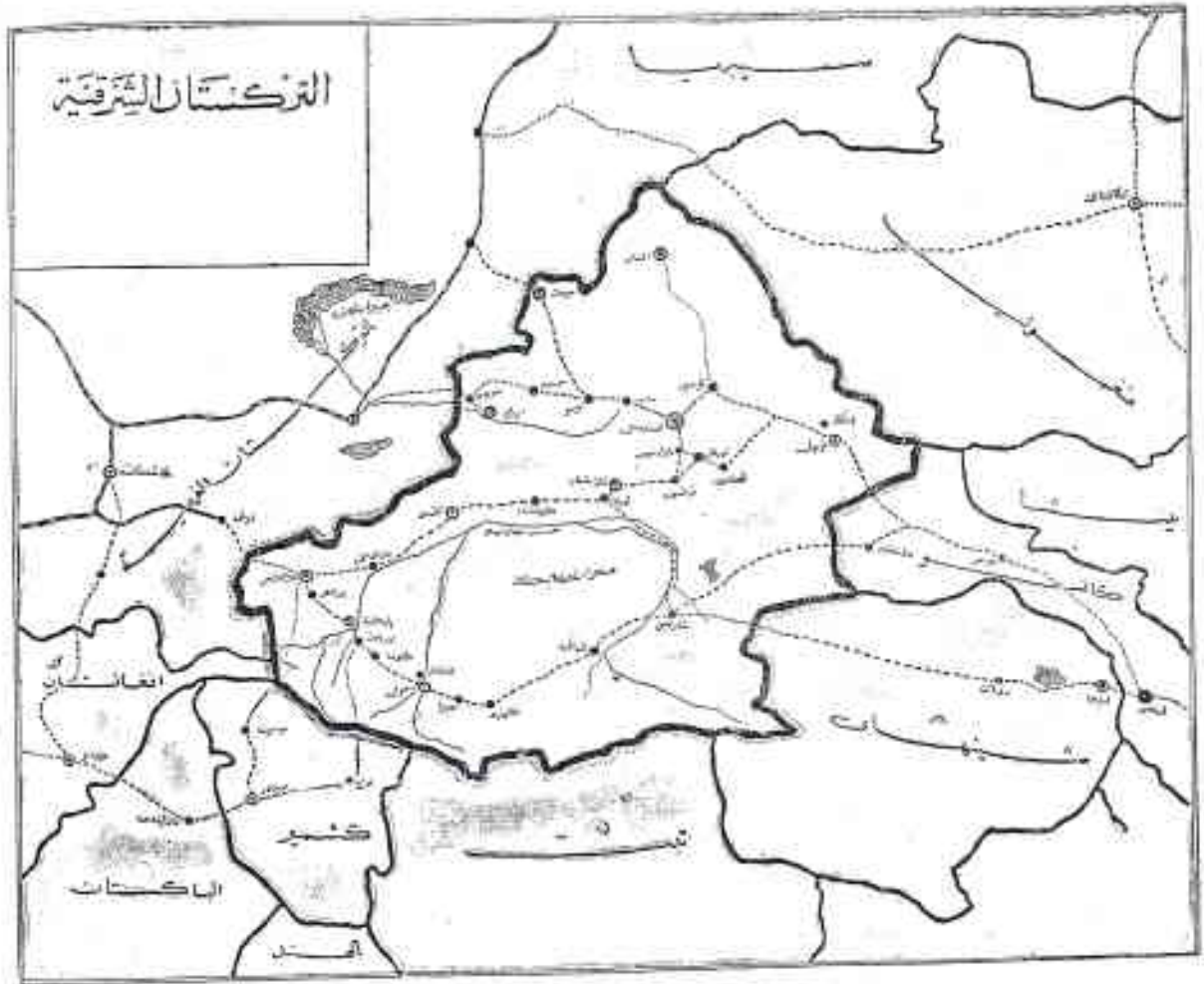
بشعوب يفوقونه كثيراً في العدد والعدة وبتربصون ببلاده الدوائر طمعاً في أرضها التي تدر السمن والعسل وتزخر بالخير والثروة وكان الصينيون والمغول والفرس هم أعداء هذه الدولة منذ أقدم الأزمنة قبل أن يأخذ الروس مكانهم في التاريخ كأمة ذات بأس يهدد جيرانها التركستانيين .  
وإذا نظرنا إلى التركستان الشرقية

لم يرو التاريخ أن دولة من دول الأرض قد مر بها من التجارب والأحداث ما مر بالدولة التركستانية منذ فجر التاريخ ولم يحدث أن امتحن شعب في حيويته ووطنيته وقوة شكيمته بمثل ما امتحن به شعب التركستان الذي ضرب للدنيا أروع الأمثلة في البطولة والتضحية وصبره الكفاح المستمر في بوتقة مستعرة من الحديد والنار لا تنطفئ لها جذوة ولا يخمدها أوار .

في تاريخ هذا الشعب ظاهرة استلقت النظر وفي خصائصه شواهد تدعو إلى التأمل العميق وتثير الدهشة والاعجاب إذ قل أن نجد في ماضيه الطويل فجوات لا يتخللها، تونب أو كفاح فهو إما غاز فاتح يضرب في الأرض حتى تدين له الدنيا بأسرها صاغرة جاثية وإما مغزوب مغلوب على أمره فينزوي في قيوده ويجاهد لتخطيمها في عناد وإصرار .

لقد كتب على الشعب التركستاني أن يكون أقل شعوب الأرض استمتاعاً بالسلام وليس ذلك لأنه بكره السلام بل لأن الظروف تفرض عليه أن يكون قوياً دائماً اليقظة كامل الاستعداد لا يعتمد له سيف ولا يقمض له جفن ولا يقر له قرار فقد وجد هذا الشعب نفسه محاطاً

**صوت التركستان**  
مجلة شهرية جامعة  
تصدر كل شهرين مؤقتاً  
الارادة: ٣ شارع ممتاز ميدان القبة الخضراء  
تليفون ٧٥٠٠٧  
صاحب التحرير والدراسات  
**ابراهيم وصل التركستاني**  
رئيس التحرير  
محمد عبد السلام الخليلي  
الاشتراكات  
مادة الترخيص: المصنوع رقم ١٨ قسطنطينية  
العدد ٨٤ قسطنطينية



الصين حيث قطعوا لسانه وذبحوه بأمر  
امبراطورهم بيد أن استشهاد الملك  
التركستاني على هذه الصورة الوحشية  
أجج نيران الانتقام في نفوس مواطنيه  
حتى اندلعت ثورة عاتية بقيادة يوسف  
خان تورم شقيق الملك الذي انتصر فيها  
الوطنيون في البداية ثم تغلبت الامدادات  
الصينية في النهاية وأمضوا بعد ذلك في  
البلاد تقتيلاً وتخريباً لإزالة الرعب في  
قلوب الناس ولكن هذه الحجازر الصينية  
الجراء أدت إلى عكس النتيجة التي  
انتظروها فقد أثار حفيظة التركستانيين  
الذين وجهوا إلى القوات الصينية ضربة

(البقية على ص ١٢)

النار الذي التف حوله وبدأ يستعد للحرب  
كان يرجى منها القضاء على الغزاة لولا  
أن عاجلت المنية هذا الأمير قبل أن يحقق  
هدفه النبيل وقام بمعه ابنه البطل  
جهانكير خان ثورة سنة ١٨٢٧ م تقاد  
جيوش أبيه وانتقم بهم من الصينيين شر  
انتقام وشتت جيوشهم وبذلك استرد  
عرش آباءه وأجداده من جديد .

#### حقد الصينيين

ولم تحب نار الصينيين بعد هذه  
الجزائم أو تسكن حدة أحقادهم بل عاودوا  
هجومهم بعد سنتين من حكم جهانكير  
خان ولما أغيثهم الحيل وحملوه أخيراً إلى

غاضبة جارفة في سنة ١٧٦٥ أبادوا فيها  
الصينيين عن بكرة أبيهم بقيادة رحمة الله  
آخون المجاهد الوطني العظيم .

#### الجيوش الصينية انتمت على السكرترة العديدة

ومرة أخرى بمش الصينيون بجيوش  
لا يحصى لها عدد ظل المسلمون يقارعونها  
ثلاثة شهور حتى طغى عدد الصينيين على  
جيوش الأمير خوجه بن صالح بن الملك  
برهان الدين وتمت الغلبة للصينيين .  
ولكن الأمير خوجه صالح لم يستسلم  
للهزيمة بل أخذ طريقه إلى الحدود يطوف  
بين القبائل ويجمع السكتائب من الشعب

# لمحات من تاريخ التركستان

وأكثر من ٣٠ نوعاً من الشام، وأنواع متعددة من الخوخ مما تلبته هذه التربة الخصبة، وبزرع بها جميع أنواع الحبوب والأرز والذرة. وتنتج التركستان القربية الآن ٩١٪ من المحصول الكلي للقطن في الاتحاد السوفيتي. وقد قامت على سفوح الجبال مراعي واسعة لتربية الخيول والماشية، والضأن المسمى: «قراكوز» (الخروف الفارسي). وقد زادت من أهمية التركستان ما اكتشف في باطن تربتها من ثروة معدنية يدخل فيها الحديد والرصاص

السلم، التركي الجنس واللغة في بقعة تعد من أغنى وأجمل بقاع العالم وأكثرها سكاناً وازدهاراً، وتنساب في أراضيها الخصبة الخضراء أنهار «سيحون» و«جيجون» و«تايم» و«إيلي» العذبة المياه، وتتفجر فيها الينابيع الصافية ونجود تربتها بأشجار اللوز والبندق والتين والكرام، والشمش، والتفاح، والكهثرى، والخوخ والسفرجل والرمان وغير ذلك من الفواكه والخيرات الجملة. وجدير بالذكر أن هناك أكثر من ثلاثين نوعاً من المشمش والتفاح

التركستان جزء مهم من العالم الإسلامي لعب شعبها أدواراً حاسمة في تاريخ البشرية، وغيروا خريطة الدنيا مرات عديدة بفتوحاتهم، وكانت لهم اليد الطولى في نشر دعوة الإسلام إلى أقطار لم تكن في متناول غيرهم.

ولكن لا يزال المسلمون يجهلون الكثير من تاريخ هذه البلاد لبعدها عن حدود أوطانهم، ولندرة ما كتب عنها بالعربية. ولذلك فقد رأينا أن نقدم للقراء سلسلة متصلة عن تاريخ التركستان وشعبها منذ فجر تاريخها تقريباً

لما يربط بين هذه البلاد من صلات تاريخية وتوثيقاً للعروة الإسلامية التي جمعت بين هذه الشعوب منذ أقدم الأزمنة تحت راية التوحيد والشريعة المحمدية الثغراء

\*\*\*

نبذة جغرافية:

هناك في قلب آسيا بين القارة الصينية المترامية في الشرق ومجاهل سيريا في الشمال وبلاد ما وراء «أورال» في الغرب نشأ الشعب التركستاني



فارس من فرسان «الغازق» وقد استعد للصيد



فارس من فرسان قيرغيز الرحالة

والزئك والنحاس والقصدير والذهب  
والفضة والكبريت والصوديوم والوفرام  
كما اكتشف الفحم الحجري بوفرة  
وكذلك البترول حول « امبا » واستناداً  
إلى ما جاء في تقرير الخبراء<sup>(١)</sup> فإن هذه  
المنطقة تحتوي على ١٢٩٠ مليون طن من  
الزيت وكما جاءت في جريدة « قزويل »  
أزباكستان « فقد اكتشفت آبار جديدة  
للزيت على مقربة من انديجان وكاشغر .  
والعمل قائم هناك على قدم وساق  
لاستخراجه . وقد اكتشف أخيراً  
الراديوم واليورانيوم في مناطق « آلتاي »  
و « تشوشك » .

وهناك نوع من الشجر يدعى « كوك  
ساغر » يستخرج منه أحسن أنواع المطاط  
وهذا الشجر يغطي ماساحته مليون  
ونصف المليون فدان من أراضي  
التركستان<sup>(٢)</sup> وهذه المساحة تزداد في كل  
سنة .

وأفغانستان وباكستان وكشمير والهند  
ومساحتها ١٠٦٠٠٠٠٠٠٠ كيلومتراً مربعاً  
والتبت ، جنوباً .

### التركستان الشرقية

أما التركستان الشرقية فهي الآن  
تابعة للصين الشعبية ، عدد المسلمين فيها  
٨٠٠٠٠٠٠ نسمة ، ومساحة أراضيها  
١٠١٣٠٠٠٠٠ كيلومتراً مربعاً ، تعتبر  
التركستان موطناً أصلياً لجميع الأتراك في  
العالم ، انحدروا منها ليسودوا في الأرض  
وإن اختلفت درجات سيادتهم وأسباب  
نزوحهم من التركستان ، فتارة يسترق  
الشباب ويباعون للحكام المسلمين  
يستخدمونهم في حرسهم وكانوا في كثير  
من الأحيان يرتقون إلى مراتب الحكم

وتبلغ مساحتها ١٣٠٠٠٠٠٠٠ كيلو  
متراً مربعاً وعدد سكانها ٢٢٠٠٠٠٠٠  
نسمة .  
تنقسم التركستان الآن من الناحية  
السياسية إلى قسمين : التركستان الغربية  
التي كانت تسمى في التواريخ الإسلامية  
بب ( ماوراء النهر وخوازم وطخارستان  
وصفانين وختلان ، وهي الآن تابعة  
لروسيا السوفيتية ومقسمة إلى خمس  
جمهوريات : ازبكستان ، تركستان ،  
تاجكستان ، قازاغستان ، قرغزستان ،  
وعدد سكانها ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ نسمة

### تركستان

تطلق كلمة تركستان على تلك البلاد  
الشاسعة التي تمتد من بحر قزوين ، ونهر  
أورال غرباً إلى سد الصين شرقاً ، ومن  
سيبيريا ومنغوليا شمالاً ، إلى إيران

(١) آسيا السوفيتية خط الدفاع الأول  
عن الديموقراطية تأليف RA. Davis .  
س ١١٢ - ١١٣

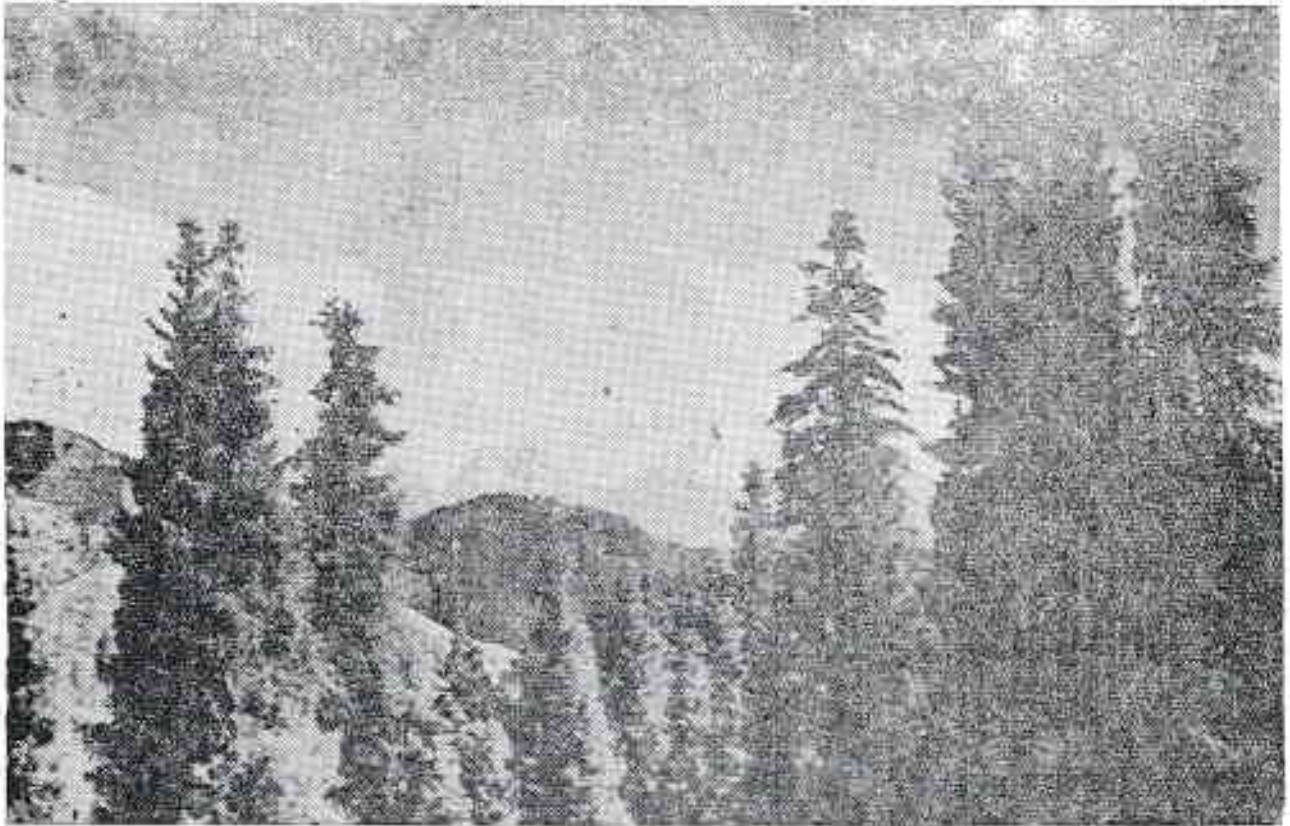
(٢) آسيا السوفيتية خط الدفاع الأول طلبت  
عن الديموقراطية س ١١٦ « وقد طلبت  
وزارة الزراعة الأمريكية عرسات من  
« كوك ساغر » سنة ١٩٤٢ ، وقد لاقى  
تلك العرسات نجاحاً باهراً في كونكتيكت  
والولايات الشمالية بالولايات المتحدة » .

أويستقلون بالحكم ، كالممالك البحرية والطولونيين والأخشيديين في مصر ، وتارة أخرى كانت تهاجر قبائل من شرق التركستان إلى غربها وخواضر المسلمين ، وتتولى أمرهم مثل المسلجوقيين ثم أنه قد يحدث أن تضطر قبائل بحكم الضغط المتواصل عليها، إلى الانتقال صوب الجنوب ، طلباً للاستقرار ،

الدخول في الإسلام ، فأصبحوا من أشد دعاة الإسلام ، وانكبوا على دراسة مبادئه السمحة ووقفوا حياتهم على البحث والتأليف والاجتهاد حتى ازدهرت العلوم الإسلامية في كنف هؤلاء المسلمين الذين خلدوا للعالم الإسلامي ثورة فكرية لا يزال المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يقطفون ثمارها الشبيهة إلى اليوم

قبرغيز الرحالة وتاجيك .  
 ٣ - توركن أوغوز المؤلف من قبيلة أوغوز .  
 ٤ - أويغور .

وكان يتولى زعامة هذا الشعب في العصور الأولى من التاريخ شخصيات حاكمة لا يختلف وضعها كثيراً عن النظم القبلية التي كانت متبعة في تلك العهود في



الربيع الباس على سفوح جبال « تيان شان »

فينشئون دولاً ، مثل تركان أصحاب القطيع البيض ، وتركان أصحاب القطيع السود والأزبك ، والتمازاق ، والقرغيز ، فتارة يستقرون غزاة فيما فتحوا من الأرض ، ويحكمونها مثل الهون (الهياطلة) والغزنويين ، وقد انتهى الأمر بهؤلاء الأفراد والقبائل والبطون جميعاً إلى

يرجع أصلهم إلى البطون الرئيسية الآتية :

١ - التبجاق المؤلف من القبائل الآتية :

أوزبك ، وتتر ، وقازاق<sup>(١)</sup> .

٢ - وجيغيل المؤلف من قبائل

(١) تركنا تاريخي تأليف زكي وليدي

غيرها من الأمم ، حتى دخل هؤلاء الأتراك في طور التاريخ عندما أخذوا في الاندفاع من سفوح جبال « تيان شان » و « آلتاي » إلى بوادي آسيا الوسطى ومن ثم تمت لهم خصائص جنسية ، متميزة يدعوها علماء الأجناس البشرية بالخصائص الطورانية . وبينما اكتسب

أترك الشمال الملامح المغولية احتفظت الفروع الجنوبية بشكل جسماني يمتاز بتناسب الأعضاء ، وطول القامة واعتدالها ووجه متوسط الطول والاستدارة ، يتميز بأنف مستقيم بارز ، وجبهة عالية ورأس غادى يعلوه شعر كثيف ، وعيون تأخذ الطابع المغولي في بعض المناطق وتميل إلى الاعتدال في البعض الآخر .

كيف نشأ الشعب التركستاني :

لقد بدأت نشأتهم الأولى على سفوح جبال « آلتاي » و « تيان شان » وسحراء « جوبي » وبين هضابها الشاهقة ، وبالقرب من بحيرة « بايكال » العظمى وما حولها من البحيرات التي تكتنفها الأخراس والغابات . وكانت هذه القبائل التركية في الصور الأولى من التاريخ تعيش عيشة بدوية بحتة في هذا البقاع ، حيث كانوا يتجولون بقطعان ماشيتهم وخيلهم بحثاً وراء المرعى حيثما كان . وكلما تزايدت الماشية كلما اشتدت الحاجة إلى المرعى الوافر الخصب ، فكان على الرجال أن يقاتلوا ليحيوا ويكافحوا ليعيشوا ، ومنحتهم الطبيعة القاسية قوة وقوة ، فشبوا أقوياء الشكيمة شديدي المراس . ومع ذلك كانت تتحلى نفوسهم بأجلى صفات الكرم والشهامة والاعتدال بالعزة والكرامة .

كان هذا الجزء من قلب آسيا في العصور المختلفة ينبوعاً تندفق منه العناصر البشرية تندفق السيل إلى غرب وجنوب

آسيا الظروف ملحة منها ما يرجع إلى عمل الطبيعة في وطنها الأصلي ومنها ما يرجع إلى عوامل سياسية في تلك البلاد مما يجعل الهجرة أسراً لا مفر منه فقد تهاجر هذه العناصر بسبب جذب يصيب بلادها أو بسبب تكثر عددها فوق طاقة بيئتها الأصلية وقد تضرر الأحداث السياسية في وطنها الأصلي إلى الهجرة قسراً إذا ما استولى عدو غاصب على أراضيها ، فتضطر إلى البحث عن وطن جديد ، والهجرة إلى أماكن أخرى أما في جماعات صغيرة متفرقة وأما في هجرات تكتسح البلاد فتحكمها وتبسط نفوذها عليها .

ويرجع السبب في انتصاراتهم المتوالية على شعوب تفوقهم في المدنية والرقى إلى ما يتحلون به من قوة الشكيمة ومثانة الخلق وتواصل المبادئ الموروثة ، ودقة تكتيكاتهم الحربية . وكان للفروسية عندهم مركز ممتاز ، إذ كانوا على اختلاف أعمارهم يقضون حياتهم على متن الجياد ولذلك اعتمدوا على سلاح الفرسان في حروبهم . وقد ساعدت تقاليد الأسرة التي كانت متبعة في ذلك الوقت على تكوين جيل جديد من الرجال يمتاز بروح استقلالية عالية وميل إلى المخاطرة والمغامرة .

وكان الصبي إذا ما بلغ الثالثة عشرة من العمر زوده والده بما يحتاجه من عتاد وسلاح ليضرب في الأرض بحثاً عن الرزق ، وليأخذ طريقه إلى حياة مستقلة تمام الاستقلال وكثيراً ما يحدث أن ينتجح

الابن في إنشاء منطقة نفوذ يكون هو حاكمها الأوحد<sup>(١)</sup> .  
التطور السياسي :

وكان طبيعياً بعد توالي انتصارات هذه القبائل أن تتدرج حياتها البدائية نحو الاستقرار واتخاذ النظم السياسية التي تتناسب مع فتوحاتهم . وهكذا بدأوا في إقامة أول دولة لهم قبل الميلاد المسيحي بضع قرون .

دولة الهون :

تأسست هذه الدولة قبل الميلاد بنحو ثلاثة عشر قرناً ، وقامت سيادتها على دعامة قوية من النظام والاتحاد ، والفضائل الموروثة . وبلغت أوج عظمتها في عهد الخاقان « مته خان » إذ انضوت ست وعشرون دولة تركية تحت علم هذه الامبراطورية . ولأول مرة في التاريخ ظهرت في الوجود وحدة تركية متناسقة ، متينة البنيان ، تجمع بين جميع عناصر الشعب التركي ، وأمكن توجيه القوى لفتوحات واسعة المدى ، بدأت باحتلال الجزء الأكبر من الصين ، مما أدخل العرب في قلب امبراطور الصين « شي خوانغ تي » واضطره إلى بناء سور الصين العظيم .

وظلت هذه الدولة متربعة في دست دست العظمة والأزدهار حتى منتصف القرن الأول للميلاد ، وانقسمت بعدئذ على نفسها في سنة ٤٨ م ، نشأ منها دولتا الهون الشمالية ودولة الهون الجنوبية .

(١) ولا يزال هذه التقاليد متبعة في « آراش » التركستان الشرقية .



انتهزت الصين فرصة هذا الانقسام فتحالفت مع دولة الهون الجنوبية وبعض القبائل التركية الأخرى حتى تم لها القضاء على دولة الهون الشمالية في سنة ٩٠ م وهاجر كثير من أهلها إلى شواطئ بحر قزوين ونهر «أورال» حيث أسسوا هناك دولة الهون الغربية ، كما هاجر فريق آخر إلى شرق آسيا .

دولة الهون الغربية :

الجيل الجديد يتطلع إلى المستقبل

وما أن استقر للأتراك المقام

باستقلالهم حتى سنة ٧٤٥ م<sup>(١)</sup>  
الدولة الأويغورية :

أفغانستان بأكملها  
دولة توكيو :

في وطنهم الجديد حتى أخذوا يستعدون للتوسع حتى امتد سلطانهم في عهد الإمبراطور « آتيل » إلى نهر الرين في الغرب ومن البحر الأسود ونهر الدانوب جنوباً إلى بلاد اسكنديناوه في الشمال ، وأمكنهم بذلك القضاء على الدولة البيزنطية في أوربا .

دولة الهون البيض أو دولة الهياطلة :

قامت هذه الدولة في الشرق في القرن الثالث الميلادي ، متاخمة لحدود إيران ثم ما لبثت أن غزت هذه الدولة وانتصرت على جيش كسرى فيروز في معركة فاصلة في شرقي بلخ سنة ٤٨٤ م ، وبذلك تم لها القضاء على الدولة الساسانية . ثم ولوا وجوههم شطر الهند فاستولوا على كشمير ، وحوض نهر الهندوس حتى منطقة « مالوا » في الجنوب . وقوضوا أركان دولة كويتا الهندية ، ودانت لهم

قامت هذه الدولة على ضفاف نهر « أورخون » في سنة ٧٦٦ م ، واتخذت مدينة « بلاساغون » عاصمة لها . ولما استتب لها الأمر شرعت في غزو الصين حتى وصلت فتوحات « بوكوك خان » إلى مدينة « لويانج » عاصمة أسرة « تانغ » الصينية ، وبذلك ضمت هذه المقاطعة الصينية إلى التركستان الشرقية ومنغوليا<sup>(٢)</sup> . ويؤثر عن هذه الدولة أنها كانت أول من اقتبس أساليب الحضارة المسيحية بالإضافة إلى ما كان مقتبساً من الحضارة الصينية وسمحت للبشرى لهذه الديانة بنشر دعوتهم في البلاد

وفي القرن السادس الميلاد قامت للأتراك دولتان قويتان إحداهما في الشرق والأخرى في الغرب امتد سلطانهما من منغوليا ونجوم الصين الشمالية حتى شواطئ البحر الأسود . وقد أسس الدولة الشرقية « إيلخان بومين » الذي أعلن الحرب على إمبراطوريتي « وي » و « جو » في الصين وفرض عليهما أتاوة سنوية ومات سنة ٥٥٢ م . وأسس الدولة الغربية أخوه « استمي » الذي عاش نحو ربع قرن بعد وفاة أخيه ، ونشر سلطانه على جميع الأصقاع الغربية حتى ظهرت أسرة « تانغ » الصينية فقضت على هاتين الدولتين على التوالي . بيد أن أتراك الشمال ما لبثوا أن خلصوا نير السيطرة الأجنبية سنة ٦٨٢ م واحتفظوا

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكمان

(٢) تركستان قلب آسيا عبد العزيز

جسكيران

( البقية على ص ١٧ )

# دخول الاسلام في تركستان

تركستان قبيل الفتح : في العصور الأولى من التاريخ كانت الصين والدولة الساسانية في إيران من أعظم الدول في العالم وكانت التركستان بفضل موقعها الجغرافي همزة الوصل أو الجسر البري بين هاتين الإمبراطوريتين ، وملتقى الحضارتين الصينية والإيرانية ، وكان التبادل التجاري يجري بين الصين والممالك الأخرى عبر « التركستان » الفسيحة الأرجاء . ولم يفت المؤرخين أن أن يلمحوا إلى هذه الصلاة ، فقد ورد في الجزء السادس عشر من تاريخ الصين العام إن الامبراطور « دوتى » قد بعث أحد أمرائه « جيانغ جيانغ » كسفير له إلى الممالك الوسطى والقصوى لإيجاد رابطة قوية مع القبائل التركية على حدود الصين ، وقد زار هذا السفير الصينى - كما ورد في التاريخ المذكور ستة وثلاثين مملكة ذكر منها « ايلي » وخوتن وكفغد وخبوه وإيران والهند . وما لاشك فيه أن هذه الرحلة قد فتحت باباً جديداً للسفر براً من الصين إلى غرب آسيا عن طريق التركستان ، فتكونت هناك طرق برية تسير عبر التركستان تحمل التجارة من الصين وإليها ، وقد كان الطريق الجنوبي يمتد جنوباً (حوض تاريم) إلى يارقند وخوتن ثم

ينحدر نحو جيحون المعروف اليوم بسير داريا حتى يصل إلى خبوه ، وأما الجسر الشمالى فكان يمتد شمال « تاريم » ماراً بـ « طرفان » و « كوشار » و « آقسو » إلى « كاشغر » ثم يمر بمضيق « تراك » إلى سيحون وسمرقند فأيران حيث تحمل التجارة إلى الممالك الأخرى .

وقد حقق هذا الجسر السبرى العربى لكل من الصين وإيران قدراً كبيراً من الفوائد المشتركة والروابط التي كانت تقوى وتضف من حين إلى آخر تبعاً لتطورات الحالة السياسية بين هذه الممالك . وقبيل الفتح الإسلامى رأت الصين أن تحتكر هذه الطرق فقزت التركستان منتبهة فرصة نشوب الخلافات القبلية بين أهالى التركستان ونجحت في احتلال غولجة وكوشار وأوش وغيرها من المدن التركستانية الهامة واستطاعت أن تفرض أتاوة سنوية على إقليم « فرغانة » و « سوغوث » غير أنها لم تستطع إخضاع الأقاليم الأخرى من التركستان ولا سيما القبائل التركية المتوطنة حول « ايسيق كول » وفي سنة ٦٩٠م ظهر على المسرح السياسى الزعيم « باغاترخان » بعد أن توحدت القبائل التركية تحت

زعامة واحدة ، وأسس هذا الزعيم حكومة « نوركش » متخذاً مدينته توقان عاصمة له .

وفي سنة ٦٩٩م تولى الحكم « فاياغان نوركش » الذى بدعوه الصينيون « منشوى » وقد حرر هذا الزعيم التركستان من السيطرة الصينية ، واستقر واحد من أقربائه بوصفه نائباً عنه في سمرقند وأقليم فرغانة . أما إقليم بخارى فلم تخضع للصين ، وكان على عرشها الأميرة « فئيج خاتون » بوصفها وصية على ابنها القاصر « تنشاده » . وكان السائد في هذه البلاد قبل الفتح الإسلامى الشامانى والبوذى<sup>(١)</sup>

حركة الفتح : انتهى الصراع بين المسلمين والفرس باحتيلاء المسلمين على خراسان ، وبدأت مع عبر نهر جيحون مرحلة جديدة من مراحل الفتح ، وكان نهر جيحون ( آموردريا ) حتى ذلك التاريخ الحد الفاصل الطبيعى بين إيران وطوران أى بين الشعوب الناطقة بالفارسية والشعوب الناطقة بالتركية . وفي عهد عثمان بن عفان زحف احنن بن قيس نحو طخارستان واحتل « بلخ » عاصمتها وأكبر مراكزها ، ومن ثم اندفع نحو خوارزم التي تعرف اليوم بخبوه إلا أنه

(١) انظر العدد الأول من صوت التركستان .

لم يوفق في احتلال هذا الإقليم ، وقد كان اجتياز هذا النهر خطوة مندفعة تمهيدية لم تتميز بالاستقرار إذ سرعان ما استرد الأتراك إقليم طخارستان من أيدي المسلمين وفي عهد معاوية ولى زياد بن أبيه على الكوفة والبصرة ، وآل إليه مع الكوفة إقليم خراسان ، وأخذ من مرو نقطة انطلاق وممكرا هاما إذ حمل خمسين ألف أسرة على أن تهاجر من البصرة والكوفة وأن تستقر في خراسان والمناطق المشرفة « جيحون » وبذلك وضع أول لبنة في فتح التركستان ، ثم زحف عبيد الله بن زياد نحو التركستان ، وقد وفق في احتلالها ، ولكنه وفق فوق ذلك إلى أن يستعين برماة من أهل بخارى أنفسهم في تقدمه العسكري . ولكن المسلمين لم يستطيعوا أن يحتفظوا بثمرات هذا الفتح إذ اجتاحتهم التمصب القبلي ، بينما أخذ أمراء الأتراك في تنظيم صفوفهم وتوحيد شملهم وتمكنوا بذلك من إرجاع المسلمين إلى ما وراء النهر ، وفي عهد عبد الملك بن مروان زحف « مهلب » ابن أبي صفرة « واجتاز نهر آمو (جيحون) واحتل قلعة « كش » ثم اندفع نحو « بخارى » إلا أن « قرانكين » أمير بخارى استطاع الوقوف في وجهه واستمرت المعركة مدة سنتين توفي بعدها « مهلب بن أبي صفرة » سنة ٨٢ هـ ، وحينئذ أخذ الأتراك بماودون الهجوم الأمر الذي أجبر « يزيد بن مهلب » إلى الانسحاب نحو مرو وفي سنة ٨٤ هـ . ولى قتيبة على إقليم خراسان من قبل

الحجاج ، وأعد اجهز قتيبة عدداً من الحملات استرجع بها عام ٧٠٥ طخارستان ثم اجتاز النهر سنة ٨٧ هـ واشتبك مع الأتراك حول مدينة « باي كند » وقد استتبسل الأتراك في الدفاع عن هذه المدينة ، ودافعوا دفاع المستميت ، إلا أن قتيبة تمكن بفضل دهائه وخططه الحربية الموفقة من فتح هذه المدينة . وفي سنة ٨٨ - ٨٩ توغل قتيبة وأنجبه نحو « ترمذ » وهناك التقى بالقائد التركي « كول تسكين » الوالى على الولايات الغربية من التركستان من قبل ( قاباخان ) وحمل وطيس القتال بين الفريقين وانهمزم جيش « قتيبة » واضطر بعدئذ إلى الانسحاب نحو « مرو » وحينئذ أدرك قتيبة ما للخلاف القبلية من الأثر في توهين الفتوح ولذلك صرف همه إلى أن يوصله ما يوحّد بين العرب . وأن يزيل الخلافات القبلية ، وأن يستنضهم مهمهم وأن يرسم لحياتهم في الدنيا والآخرة صورة زاهية فتحت من نفوسهم ما أغلقت الخلافات ، وفضلا عن ذلك فقد تمكن من تجهيز جيش من الفرس المخلصى العقيدة . كما أمره ( الحجاج ) بقوة من خيرة الجنود ، زحف بهم نحو « بخارى » سنة ٩٠ هـ واحتلها عام ٧٠٦ - ٧٠٩ م كما أنه استولى سنة ٧١٠ - ٧١٢ م على سمرقند وحوارزم المعروفة الآن « بحيوه » وفي عام ٧١٣ - ٧١٥ غزا المناطق المشرفة على نهر سيحون وخاصة فرغانة . وقد اتتدب قتيبة في حكم هذه البلاد حكاما من العرب تسلموا إدارة الشؤون

الحربية وجباية الأموال ، وترك إدارة الحكومة المدنية إلى حكام من أهل البلاد . وقد ذكر الطبرى أن قتيبة فتح « كاشغر » أدنى مدن الصين إلا أن هذه الأخبار المتقولة استبقت على ما يظهر مجرى الحوادث فنسبت إلى قتيبة ماتم من فتح على يد غيره من المسلمين « وفضلا عن ذلك فإن « قاباغان توركش » كان قد حرر التركستان من السيطرة الصينية ، كما هو ثابت في كتب التاريخ سنة ٦٩٩ م وثابت أيضاً أن والى كاشغر كان كوك تورك خان . هذا بالإضافة إلى أن قتيبة قتل في مرو سنة ٩٤ هـ بينما فتح كاشغر على ما يرويه بعض المؤرخين ثم سنة ٩٥ أو ٨٤ هـ .

وفي عام ٨١٤ م أثار نفى الحجاج سنده الأول في فتوحاته ، فانسحب قتيبة إلى قاعدته في مرو ، وفي السنة التالية توفي الوليد أيضاً فخشي قتيبة أن ينتقم منه الخليفة الأموى سليمان وارث العرش ، ولكن القائد الكبير مالبت أن قتل في ثورة من ثورات الجند العربى ، مما أدى إلى توقف الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى ، بل أدى إلى بدء انحسار وتراجع ولم يوفق الأمويون بعدئذ بظهور حاكم حازم للعراق كالحجاج ولا بقائد كالمهلب وقتيبة . ولا بخليفة كالوليد وشغل سليمان بحصار القسطنطينية ، كما شغل عنه بالانتقام من قواد أخيه الوليد الثلاثة الذين ارتضوا بيعه عبد العزيز بن الوليد من دون سليمان وكانت الخلافات القبلية قد بلغت أشدها ، فضعت المهمم في

الفتوح وشلت العزيمات بعد أن كانت قد  
أفقدت ردفوت سياسة اللين التي سلكها  
عمر بن عبد العزيز سكان هذه المناطق  
بعضهم إلى الإسلام وبعضهم إلى الثورة  
والاعتصام مما جعل عمر بن عبد العزيز  
يأمر ولاته بالتخلي عما وراء النهر جملة إلا  
أن العرب في بخارى وسمرقند رفضوا  
الامتثال لأوامره حتى تولى الخلافة الخليفة  
الأموي هشام ٧٢٤ - ٧٤٣ م الذي عين

نصر بن سيار عاسلا على ماوراء النهر فتم  
على يده بين ٧٢٨ - ٧٤٠ م إخضاع  
معظم المناطق الأخرى واسترجاع المدن  
التي قامت بثورة ضد السيادة العربية .  
وفي سنة ٧٥١ م احتل العرب  
(شاش) أي تاشكند في الشمال الشرقي  
من سمرقند !  
واشروا راية الإسلام بذلك على  
آسيا الوسطى وسهدوا السبل من إنشاء

ملك لم تنازعهم إياه الصين من بعد .

وبهذا اندمجت التركستان ،  
بإمبراطورية الإسلام الناشئة .

وقد احتك الإسلام بمنصر جنس  
جدير له ثقافته القديمة الخاصة .

وسنوافي القراء في الأعداد القادمة  
ماقدمه هؤلاء المسلمون من خدمات  
جارية للمدنية والإسلام .

## الحركات التحريرية في التركستان الشرقية

( بقية المنشور على ص ٤ )

قاصمة أطارت صوابهم وقضت على  
شوكتهم وهيأت للأمير محمد أمين خان  
أن يتبوأ عرش التركستان سنة ١٨٤٦ ،  
ولسكن الصينيين لم يتركوا له وقتاً للإسلام  
بل اشتبكوا معه في معارك عنيفة انتهت  
بسقوط كاشغر في أيدي الصينيين وهجرة  
أهلها إلى فرغانة فراراً من فظائع الصين  
وبينما كانوا في الطريق وكان الفصل  
شتاء إذ دهتهم السيول الثلجية في بعض  
السهول الجبلية واكتسحت في طريقها  
نحو مائة ألف نفس من الأبرياء راحوا  
شهداء الظلم وأسلموا أرواحهم أعزة أحراراً  
مؤثرين الموت الشريف على حياة الذل  
والاستعباد .

ولم تمض سنتان حتى قامت ثورة  
أخرى بقيادة الأمير ولي خان نورم ابن  
عم الملك محمد أمين خان سددت إلى  
الصينيين ضربات قوية إلا أن الصينيين  
انتصرو أيضاً على الأتراك في آخر الأمر  
التركستان شجراً في حلق المستعمرين

عقب هزيمة الصين من فرنسا  
وانجلترا أعلن التركستانيون استقلال  
بلادهم وطردهم الصينيين بعد حروب  
عنيفة .

ولم يكن الحال في التركستان الشرقية  
في أواخر القرن التاسع عشر والعشرين  
ليختلف عنه من قبل عدوان من الصين  
وكفاح مستمر وثورات في التركستان حتى

يجلوا الغاصب مكرهاً عن البلاد ولما منيت  
البلاد بالاحتلال الروسي والصيني الشيوعي  
لم تتغير الصورة القديمة في شيء ولم يأخذ  
الإرهاب والتفكيك مثقال ذرة من روح  
العزة والإباء المتأصل في أعماق هذا  
الشعب أو تؤثر في حيويته وتمسكه بأهداب  
دينه وقوميته بل إنه أثبت بما لا يدع مجالاً  
للشك على أنه لقمة يفص بهسا المستعمر  
إلى درجة الاختناق ولم ينجح في ازديادها  
غاصب قط ، وأكبر الظن أن انتفاضة  
التركستان القادمة ضد الظلم الشيوعي  
سوف تكون حاسمة قاصمة للشيوعيين  
إذا وقف العالم الحر بجانب الشعب  
التركستاني الباسل الذي ساهم في بناء  
الحضارة الإنسانية الأولى وأراق الغزير  
من الدماء في الذود عن الحرية والحق  
ومقدسات الأفراد .

## التركستان الشرقية وحكومة فرموزة

منذ أن هاجرنا من التركستان الشرقية في سنة ١٩٤٩ عقب استيلاء الشيوعيين علينا، كما قد طوينا الحساب إلى أجل مع حكومة الصين الوطنية التي هاجرت بدورها إلى جزيرة فرموزه، فراراً من الشيوعيين، وتوددنا إليها بمختلف الوسائل، ظناً منا بأن الأيام القادمة والأحداث الجارية في العالم لكفيلة بتغيير موقف الصين الوطنية نحو مستعمراتها ونحو الشعوب غير الصينية للغلبة على أمرها، وأنها سوف تعرف قيمة الوطن، بعد ماذاقت مرارة الطرد منه، وسوف تشعر بألم الحرمان بعد ما جردوا الشيوعيون من الحقوق والسيادة في أرض الصين. وراودنا الأمل في أنها ستعترف بحقنا في تقرير المصير وتحقيق استقلالنا الذي طالما طالبنا بها ونحن في الوطن، وضحينا بخيرة شبابنا من أجله. ولكن مرت الأيام والسنون ولم يظهر ما يدل على أن حكومة فرموزة قد غيرت من سياستها نحو قضية التركستان، بل علمنا من بعض الاتصالات غير الرسمية التي قننا بها لجلس النيبس، أنها مازالت تفكر بعقليتها القديمة. فكان لا بد لنا والحالة هذه من أن ندرس الموضوع من جديد على ضوء تلك الحقائق، ونقرر موقفنا نحو فرموزة. ففقدنا مؤتمراً عاماً في مكة المكرمة يضم ممثلي الجاليات

التركستانية في العالم الإسلامي، وبعد أن ناقش المؤتمر توصيات اللجنة التحضيرية في سبع جلسات متتالية، ابتداء من ٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٤ إلى ٦ سبتمبر ١٩٥٤ أصدر قرارات عديدة خاصة بقضية التركستان، ومن بينها القرار الآتي:

« حيث أن حكومة فرموزة تعتبر هي الحكومة الشرعية للصين كلها من الناحية القانونية الدولية ومن ضمنها التركستان الشرقية التي تستعمرها الصين منذ سنة ١٨٧٢ ضد إرادة الشعب التركستاني المتعطش للحرية والاستقلال وحيث أننا لانرغب في أن نكافح في ميدانين في وقت واحد، بل نريد أن نحصر جهودنا لمحاربة الحر الذين يستعمرون بلادنا حالياً، وذلك بالتعاون مع حكومة فرموزة، إذا أعلنت من الآن استقلال التركستان الشرقية. فهذا يجب أن نطالب حكومة الصين الوطنية أن تعلن للعالم اعترافها باستقلال التركستان الشرقية.

فقررنا تفويض الزعيمين محمد أمين بوغرا، وعيسى يوسف أليب تكين، في أمر المطالبة بالاعتراف على الاستقلال، ونرجو من الزعيمين أن يدخلوا فوراً في مباحثات مباشرة مع حكومة فرموزة في هذا الشأن، وفي حالة رفض حكومة الصين الوطنية بالاعتراف باستقلالنا من

الآن، يجب عليهما أن يعرضا القضية على هيئة الأمم المتحدة طبقاً لقانون حق تقرير المصير.

بناء على قرار المؤتمر، قام الزعيمان محمد أمين بوغرا، وعيسى يوسف أليب تكين، بالاتصال مع حكومة الصين الوطنية بواسطة سفيرها في انقرة وبعد تبادل مذكرات عديدة مع المسؤولين في وزارة الخارجية الصينية. أعلن الزعيمان للشعب التركستاني في أن حكومة فرموزة لا تريد أن تعترف بوجود التركستان، فضلاً عن استقلالها، وأنها تعتبر التركستان الشرقية جزءاً من الصين. فكان هذا الموقف الشاذ يحتم علينا أن نبدأ الصراع مع فرموزة فوراً وأن نفضحها ونكشفها للعالم الحر عن جرائمها التي ارتكبتها في بلادنا. لكن الشهامة الإسلامية منعتنا من أن نظمن الجريح من ظهروه، وآثرنا التسامح والمسالمة مؤقتاً لكي نعطيها فرصة أخرى للتفكير في الموضوع، إلا أن الحوادث التي تجرى في بعض البلاد والدور الذي يقوم به الآن أذئابها الخونة بين المهاجرين نشعرنا بأنها كما كانت تعذبنا في الوطن فهي تريد أن تكدر صفونا وتمرق وحدتنا في المهجر. وعلاوة على ذلك إن الأنباء التي وصلتنا أخيراً من البلاد والتهم التي يكيلها

## الأميرة العطر

في أواسط القرن الثامن عشر انتهزت الحكومة الصينية فرصة الخلافات الداخلية في التركستان وأرسلت جيوشها لغزوها هذه البلاد التي استبسل أبناؤها في الدفاع عنها وقاوموا الغزاة مقاومة الأبطال رغم تفوقهم الهائل في العدد والعدة . وكانت أمواج الجيوش الصينية تندفع في عنف وشدة ثم تردت خائرة مهيضة أمام صناديد التركستان ولكن هذه الأمواج كانت كانت تتوالى من بحر لا ينضب له معين حتى تغلبت الكثرة على الشجاعة في آخر الأمر . واحتل الصينيون الجزء الشمالي من التركستان الشرقية في سنة ١٨٥٧ بقيادة جنى - زاو - خوى ، واعملوا سيوفهم في أهل هذه البلاد حتى أبادوا مليوناً من السكان قبل أن يستأنفوا زحفهم نحو الجنوب وهنا وقف لهم أبطال التركستان ورووا بدمائهم ودماء أعدائهم كل شبر من الأرض وطئته أقدام الغزاة الذين كانوا يتقدمون على أشلاء قتلاهم في جموع لا يحصى لها عدد حتى بلغوا مدينة « كوشار » واطبقوا عليها الحصار ولكن المسلمين انقضوا عليها انقضاض الصواعق حتى ولوا الأدبار مذعورين .

وما أن وصلت أنباء هذه الهزيمة إلى القيادة الصينية العامة في « ايلي » حتى عززت الفلول الصينية المرتدة بامداد وافر لاسترجاع « كوشار » التي سقطت في أيديهم قبل أن يصل إليها جيش الانقاذ

الذي سار على رأسه برهان الدين خان ، ملك التركستان وشقيقه الأمير « جهان خان » وامعن الغزاة في تقتيل الأبرياء حتى أبادوا منهم الألوف في وحشية منقطعة النظير . وانسحب الملك برهان الدين خان إلى « ياركند » لاعداد جيوشه كما ذهب أخوه الأمير « جهان خان » إلى ختن لمساعدة أخيه الملك برهان الدين وردم مدحورين وحوصر قائدهم حتى انقضت قوة صينية أرسلت لامداده وعادت القوات الصينية إلى أقصا لتلقى جراحها وتلم شعنها وتنظم صفوفها وتستقبل الامدادات الهائلة من الرجال والسلاح والعتاد ثم عاودا هجومهم على المسلمين من جهات عدة . وبعد معارك طاحنة اضطر الملك إلى الانسحاب إلى ختن حيث كان أخوه الأمير « جهان » ينظم كتائب الدفاع فبعثه الجيوش الصينية ودارت رحى القتال بينها وبين قوات الأمير « جهان » صمدوا على قلة عددهم أمام جيوش الصين الكثيفة ، وباعوا ارواحهم ببع السباح في ميدان الشرف ولكن التفوق العددي ، الهائل رجح كفة الصينيين ، واضطر الملك برهان الدين أن يفادر البلاد مع أخيه الأمير جهان خان وبعض أفراد الأسرة المالكة إلى بدخشان ولكن بعض الوحدات الصينية لحقت بهم وبعد قتال عنيف قتل فيه جميع أفراد الأسرة

المالكة ومرافقوهم من الحاشية والجند أسر الملك وأخوه وسبقا إلى كاشغر حيث أعدما بأمر القائد الصيني العام وأرسل رأس الملك في قفص من حديد إلى بكين حيث أمر امبراطور الصين بعرضها على شعبه إعلانا لاتصاره على المسلمين في التركستان أما رأس الأمير « جهان » فقد استطاع المسلمون انتزاعها من الاعداء .

وتساءل الناس عن مصير الأميرة « نور » زوجة الأمير جهان خان « التي لم تلق حتفها مع أفراد أسرتها في الطريق إلى « بدخشان » فقد كانت تلك الأميرة البارة الحسن زهرة آدمية بضع منها شذى عطري ساحر لا يذويه مخلوق ويفوح من إرادتها أينما سارت وحينما حلت من غير أن تمس طيباً حتى أطلق عليها الصينيون اسم « شانغى » أى الملكة المعطرة . وربما قصدوا الملكة المعطرة حيث أنها في الواقع عطرة وليست معطرة .

ومالئت الناس أن علموا أن مصير أميرتهم المحبوبة لم يكن خيراً من مصير أهلها وإن امبراطور الصين عندما علم بأمرها أرسل إلى قائده يأمره بأسرها ويبعث بها إليه محوطة بالتكريم والاحترام في حراسة جيشه وتم ذلك للقائد أثناء فرار الملك وأخيه إلى بدخشان ولما وصلت الأميرة إلى قصر الامبراطور

في صدرى أنا ، لولا نفية أمل في فرصة للانتقام من الرجل الذى قتل أهلى واغتصب وطنى .

ولم تكند الأميرة تفرغ من حديثها حتى سقطت مضرجة بدمائها بخنجر الامبراطورة . وعاد الامبراطور ليرى الملكة التركية جثة تسبح في الدماء ولا يزال أريجدا الفواح يلاً المكان شذى وعطراً . فاستولت عليه الكلابة وأمر أن تدفن كما تدفن الملكات .

سلام على الأميرة نور وسلام على بطولتها النادرة . وسلام على عطرها الخالد الذى لا يزال يصوع زكياً نفاذاً من أعماق قبرها الطاهر .

مواكبه ، فأرسلت الامبراطورذ تستدعى الأميرة إلى قصرها . وعند وصولها أمرت الامبراطورة بإغلاق أبواب القصر جميعاً ومنع كل طارق من الدخول حتى ولو كان الامبراطور نفسه وراحت تسألها لماذا لم تقبل الزواج من الملك . وثار الدم الملوكى في شرايين الأميرة الصغيرة ورفعت رأسها في وجه الامبراطورة في كبرياء وصرامة تقول :

« إننى لم أقطع عشرة آلاف ميل تاركة بلادى التى اجتاحتها الفاصب ولم أحتمل مرارة الأسر لسكى أتزوج هذا الفاصب ، وما كنت لأتردد في إخماد ذلك الخنجر الذى وثبت به على زوجك

في « بكين » قوبلت بكل مظاهر الحفاوة والتعظيم . وكان الهدوء الذى يغمر وجهها الوديع أشبه شئ بفوهة الركان الذى يحجم عليه السكون وتتلظى في باطنه الحلم وكانت ابتسامتها وبشاشتها تخفى وراءها حقداً مريباً وشوقاً جنونياً إلى الانتقام .

وما أن ترى وجه الملك حتى يشحب وجهها الجليل إلى صفرة الموت ويغلى الدم عروقها ناراً محرقة ولا يعود إليها الهدوء إلا إذا اختفى من ناظرها شبح الامبراطور .

كان الامبراطور مأرباً بينم عنه تدلعه ووجده ، وكان للأميرة مطلباً تتم عنه زفرتها الملتهبة ودموعها المكبوتة . . .

كان الامبراطور يببالغ في إكرامها واسترضائها ولكنهما كانت عنه في شغل حاول مرة الدنو منها فوثبت على صدره بالخنجر لولا أن حال بينها وبينه بعض الوصيفات فعضت على أناملها من الفيظ وانفجرت تقول ، ائن أخذتم من يدى هذا الخنجر فلن تستطيعوا انتزاع الخناجر الكثير المنروسة في قلبي وكان هيام الامبراطور بالأميرة أقوى من أن يؤثر فيه هذا الحادث بل زاده إمعاناً في تكريمها حتى أنه بنى باسمها مسجداً لا يزال من ألخم مساجد الصين حتى الآن وأنشأ باسمها المدارس وجامل رعاياه المسلمين من أجلها أما هى فقد كانت تتلهف على فرصة الانتقام .

وذات يوم خرج الامبراطور في أحد

## التركستان الشرقية

وحكومة فرموزه

( بقية المنشور على ص ١٣ )

لمعالجة هذه المشاكل وتنظيم السكفاح ضد المستعمرين ومطالبة دول آسيا وأفريقيا لعقد مؤتمر خاص لحل الصين على تطبيق قرارات باندونج على أهل التركستان الشرقية ومنحهم حق تقرير المصير .

إبراهيم واصل

مطبعة السنة المحمدية

١٧ شارع شريف باشا الكبير - القاهرة

ت ١٧٠١٧

راديو بكين على الوطنيين بالتركستان الشرقية لمطابتهم بانسحاب الصين الشعبية من التركستان الشرقية واعترافها باستقلالها كل ذلك تنذر بأن حكومة الصين الشعبية قد تدبر الأمر لمؤامرة دنيئة للقضاء على الوطنيين والمثقفين في التركستان الشرقية . فالأمر جد خطير في داخل البلاد وخارجها فلهذا ندعو المهاجرين في العالم الإسلامى إلى عقد مؤتمر عاجل في أى بلد إسلامى

## الحج المبرور

الحج فريضة إسلامية ، بها تتم الفروض ويكمل الدين ، وهو دعوة من الله إلى عباده ، يدعوهم فيها إلى رحابه ، ويستقدمهم بها إلى جنابه ، ويستضيفهم حول بيته ، لتشملهم قیوض رحمته ، وتعمهم سحائب مغفرته ، ويتصلوا حسياً - بعد اتصالهم روحياً - بمنزل الوحي ، ومهبط السفير جبريل . ومن عجيب صنع الله أنه قد جعل بيته هذا مثابة للناس وأمناء ، وحرماً مقدساً طهوراً ، تسمى عنده الأحقاد والأضغان ، وبعم السلام والأمان ، ولكنه لم يجعل هذا البيت في ضخامة القصر الشاهق ، أو الصرح الباسق ، أو الطود السابق ، بل جعله في مظهره محدوداً متواضعاً ، ولكنه ضم في تواضعه الجلال والعظمة ، فأثنته الناس تهوى إليه من كل فج عميق ، ورحلهم تشد نحوه من كل ركن سحيق ، وحول هذا البيت العتيق تتجمع القلوب وتتحد المشاعر كلها في مناجاة رب البيت سبحانه ، وتنحدر دموع الذلة والاستكانة ، من عين الأمير المهيب ، كما تنحدر من عين الخادم الفقير ، ومن هذه الدموع المتحدة حول هذه الأحجار الكريمة المقدسة ، مع تلك الدعوات الهامسة تترجم عن آمال أصحابها ، تتكون أروع صورة لخضوع العباد أمام سلطان المعبود جل جلاله ، ولقد روى أن عمر

قَبَّل الحجر الأسود وقال : إني لأعلم أنك حجير لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك . . . ثم بكى وعلا نسيجه ، والتفت وراءه فرأى علياً ، فقال له : يا أبا الحسن ، هاهنا تسكب العبرات ، وتستجاب الدعوات ! .

والحج رحلة تباركها يد الله حينما يتوفر فيها إخلاص النية ، وصدق التوبة ، وتمحيص الإجابة ، ومامن موقف يتجلى فيه التقاء أبناء الإسلام على العبادة والتعاون والاتجاه إلى الباري الخلاق ، كما يتجلى ذلك في موسم الحج الأكبر ، الذي تتلاقى فيه الأشباح ، وتتمازج الأرواح ، وتتوحد المشاعر ، ويملو الهتاف الإسلامي المزلزل بصدقه وعمقه ، وكثرة مردديه : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك !

وإن هذا المظهر الإسلامي الرائع بصورته وفكرته ، الجليل في مبناه ومعناه ليجدد على الدوام ما قد يبلى من روابط الأخوة بين المسلمين ، ويبعث الهيبة منهم في قلوب الكافرين ، ويذكر الغافلين بأن الأرض لا تزال معمورة بكلمة الإسلام جنود الإيمان ، وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة » . ولقد أراد أحد الأتقياء الدعاة أن

بصور غيظ الشيطان اللعين بما يراه من جموع الحجيج ، مقبلين على ربهم ، ملبين من قلوبهم ، فقال : إن الشيطان تراءى له في صورة شخص ياكى العين ، ناحل الجسم ، أصفر اللون ، مقصوف الظهر ، فقال له التقي : ما الذي يبكيك ؟ قال الشيطان : خروج الحجيج إلى الله بلا تجارة ، أقول قد قصدوه ، وأخاف ألا يجيبهم ، فيجزني ذلك . قال : فما الذي أحل جسمك ؟ . قال الشيطان : صهيل الخيل في سبيل الله - عز وجل - ولو كانت في سبيلي كان أحبَّ إليَّ . قال : فما الذي غير لونك ؟ . قال : تعاون الجماعة على الطاعة ، ولو تعاونوا على المعصية كان أحبَّ إليَّ . قال : قول العبد لربه : أسألك حسن الخاتمة ، أقول : يا ويلتي متى يعجب هذا بعمله ؟ أخاف أن يكون قد فطن ! .

\*\*\*

والحج فريضة لها آدابها ولوازمها ، وبدونها لا تؤتي ثمراتها ولا تظهر مغامتها ، فالحج يتطلب أولاً من قاصده أن يفهم ما يريد منه ، فيجب أن يدرس المسلم الحج وأركانه وكيفية وغايته ومقاصده الدينية والاجتماعية ، وأن يوجد عنده بعد هذا الدرس رغبة وشوق ، لا أن يتحرك إلى الحج تحركاً آلياً ، وإنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى .

## ملحات من تاريخ التركستان

(بقية المنشور على ص ٩)

شمس الإسلام على تلك الربوع . كان الدين السائد في جميع أنحاء التركستان هو الشامانية<sup>(١)</sup> وكان معتنقوه يؤمنون بوجود إله في السماء يخضع لحكمه الطباقي السبعة عشرة العليسا الآلهة بالسكانات الصالحة ، وأن هذا الإله هو الذي خلق العالم ولسكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون أن الصلة بينهم وبين الإله لا تتم إلا عن طريق الشامان . وهو القسيس الذي يهيم على أمورهم . ولم يكونوا يؤدون للإله الصلاة أو أى نوع آخر من أنواع العبادة ، ولسكنهم في الواقع كانوا يعبدون طائفة من الآلهة وبخاصة نوع من الآلهة الشريرة التي كانوا يتقدمون إليها بالقرابين والضحايا اعتقاداً منهم إن لها من السلطان والقدرة على إبدانهم ما يؤهلها لهذه العبادة وكانوا يعبدون أرواح أجدادهم الأقدمين التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان على حياة أعقابهم .

وبجانب الشامانية التي كانت تدين بها الغالبية العظمى عن الشعب التركستاني في ذلك العهد كانت المسيحية والبوذية قد أخذت طريقها إلى قلوب فريق آخر . وبينما كانت التركستان تتخبط على غير هدى في دياجير الظلام ، وتمحسس طريقها إلى النور أشرق فجر الإسلام .

(١) الدعوة إلى الإسلام ت . و . أرتولد

الواقعة تحت سلطانها . وقد لبثت هذه الدولة في أوج عزها مدة قرن من الزمان ثم انهزمت أمام « القيرغيز » ، ومن ثم اضطرت إلى ترك منغوليا وانحصر سلطانها في تركستان الشرقية ومقاطعة « كانسو » الصينية واتخذت حينئذ مدينة « فازاخوجة » في ولاية « تورفان » عاصمة لها حيث خلقت آثاراً فنية رائعة أشار إليها أحد المستشرقين الألمان قائلاً « أنه يحق للأتراك أن يفاخروا بأجدادهم الذين خلقوا هذه المدنية الزاهرة في وقت لم يكن لالنجيترا وفرنسا وألمانيا أى شيء منها » وبعد أن دالت أيام هذه الدولة العظيمة تفرق الشعب التركستاني إلى شيع ودويلات ضئيلة الشأن لا يجمع بينها رابطات ولا وحدة ، وظلوا هكذا حتى ظهور الإسلام .

وعلى ذكر الإسلام يجدر بنا أن نشير هنا إلى الحياة الدينية في تلك البلاد قبل ظهور الدعوة المحمدية وإشراق المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ، والولد والأصحاب .

اللهم اجعلنا وإياهم في جوارك ، ولا تسلبنا وإياهم نعمتك ، ولا تغير ما بقا وبهم من عافيتك ، يا أرحم الراحمين .

ثم عليه بعد ذلك أن يعزم على الأداء ، ويستعد لمفارقة الأحباء ، وتحمل المشقات والأعباء ، ثم يوثق علاقته بالخالق ، بعد أن يئس نفسه من الخلائق وبعد أن يتوب توبة نصوحاً ، ويرد المظالم والأمانات إلى أهلها إن كانت ، ويقضى ما عليه من ديون ، ويستوفي ما يلزمه من نفقة ، ويحسن اختيار الرفقة .

وحيث يدخل المسلم في عالم جديد ، فكأنما قد خلق خلقاً آخر ، فإذا تم له الحج وهو على تلك الحال فقد سلك نفسه في عداد الثابتين على العهد ، الحافظين للوعد ، الراعين للأمانات ، وقد يكون هذا فيما يشير إليه حديث الرسول صلوات الله عليه « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

وعلى الراغب في أداء فريضة الحج أن يؤيد ما يعمر قلبه وجنانه ، من عواطف الخير والتقوى ، بما يردده لانه من كلمات البر والهدى ، وعبارات الرجاء والدعاء ، كأن يقول مثلاً وهو يبدأ سفره :

« اللهم أنت الصاحب في السفر ، وأنت الخليفة في الأهل والمال ، والولد والأصحاب ، احفظنا وإياهم من كل آفة وعاهة ، اللهم إنا نسألك في مسيرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم إنا نسألك أن تطوى لنا الأرض ، وتهون علينا السفر ، وأن ترزقنا سلامة البدن والدين والمال ، وتبلغنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم : اللهم إنا نعوذ بك من وعناء السفر وكآبة

## صوت التركستان

صوت التركستان :

صوت أذن الله أن يرتفع .

لينقل إلى الأذان الواعية ، والقلوب الحانية قصة كفاح مهول لشعب معذب ، غيب الاستعمار عنا أبناءه وتاريخه وثباته واستبساله . ويعلمن في صراحة حق إخواننا المسلمين من أبناء التركستان في الحياة والحرية والكرامة .

صوت التركستان :

شرارة التحرير الأولى لهذا الشعب الحبيب ، وذخيرة وعدة للمستبسلين المكافئين وحصن أمين للمهاجرين المجاهدين ، وترجمان صادق لآلام المعذبين والمضطهدين :

صوت التركستان :

لسان كل تركستاني ، وفي آبي .

صوت التركستان :

لسان كل عربي حر .

ودفاع كل مسلم كريم .

تنتصر للحق ، وتحارب الظلم في كل مكان .

صوت التركستان :

صوت الشعوب التي تنشد الحرية والسعادة .

وصوت الأمم التي عاهدت الله أن تحيي عزيزة أو تموت كريمة .

## لمحات من تاريخ التركستان

( بقية النشور على ص ٩ )

شمس الإسلام على تلك الربوع . كان الدين السائد في جميع أنحاء التركستان هو الشامانية<sup>(١)</sup> وكان معتنقوه يؤمنون بوجود إله في السماء يخضع لحكمه الطباقي السبعة عشرة العليا الآلهة بالسكانات الصالحة ، وأن هذا الإله هو الذي خلق العالم ولسكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون أن الصلة بينهم وبين الإله لاتتم إلا عن طريق الشامان . وهو القسيس الذي يربطهم على أمورهم . ولم يكونوا يؤدون للإله الصلاة أو أى نوع آخر من أنواع العبادة ، ولسكنهم في الواقع كانوا يعبدون طائفة من الآلهة وبخاصة نوع من الآلهة الشريرة التي كانوا يتقدمون إليها بالقرابين والضحايا اعتقاداً منهم إن لها من السلطان والقدرة على إيذائهم ما يؤهلها لهذه العبادة وكانوا يعبدون أرواح أجدادهم الأقدمين التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان على حياة أعقابهم .

وبجانب الشامانية التي كانت تدين بها الغالبية العظمى عن الشعب التركستاني في ذلك العهد كانت المسيحية والبوذية قد أخذت طريقها إلى قلوب فريق آخر . وبينما كانت التركستان تتخبط على غير هدى في دياجير الظلام ، وتنحسس طريقها إلى النور أشرق فجر الإسلام .

(١) الدعوة إلى الإسلام ت . و . أرنولد

الواقعة تحت سلطانها . وقد لبثت هذه الدولة في أوج عزها مدة قرن من الزمان ثم انهزمت أمام « الفيرغيز » ، ومن ثم اضطرت إلى ترك منغوليا وانحصر سلطانها في تركستان الشرقية ومقاطعة « كانسو » الصينية واتخذت حينئذ مدينة « قازاخوجة » في ولاية « تورفان » عاصمة لها حيث خلفت آثاراً فنية رائعة أشار إليها أحد المستشرقين الألمان قائلاً « أنه يحق للأتراك أن يفاخروا بأجدادهم الذين خلقوا هذه المدنية الزاهرة في وقت لم يكن لالنجند وفرنسا وألمانيا أى شيء منها » وبعد أن دالت أيام هذه الدولة العظيمة تفرق الشعب التركستاني إلى شيع ودويلات ضئيلة الشأن لاتجتمع بينهما رابطة ولا وحدة ، وظلوا هكذا حتى ظهور الإسلام .

الحياة الدينية :

وعلى ذكر الإسلام يجدر بنا أن نشير هنا إلى الحياة الدينية في تلك البلاد قبل ظهور الدعوة الحمديّة وإشراق المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ، والولد والأصحاب .

اللهم اجعلنا وإياهم في جوارك ، ولا تسلبنا وإياهم نعمتك ، ولا تغير ما بنا وبهم من عاقبتك ، يا أرحم الراحمين .

ثم عليه بعد ذلك أن يعزم على الأداء ، ويستعد لمفارقة الأحباء ، وتحمل المشقات والأعباء ، ثم يوثق علاقته بالخلاق ، بعد أن يئس نفسه من الخلائق وبعد أن يتوب توبة نصوحاً ، ويرد المظالم والأمانات إلى أهلها إن كانت ، ويقضى ما عليه من ديون ، ويستوفى ما يلزمه من نفقة ، ويحسن اختيار الرفقة .

وحيثئذ يدخل المسلم في عالم جديد ، فكأنما قد خلق خلقاً آخر ، فإذا تم له الحج وهو على تلك الحال فقد سلك نفسه في عدد الثابتين على العهد ، الحافظين للوعد ، الراعين للأمانات ، وقد يكون هذا فيما يشير إليه حديث الرسول صلوات الله عليه « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

وعلى الراغب في أداء فريضة الحج أن يؤيد ما يعمر قلبه وجنانه ، من عواطف الخير والتقوى ، بما يردده لسانه من كلمات البر والهدى ، وعبارات الرجاء والدعاء ، كأن يقول مثلاً وهو يبدأ سفره :

« اللهم أنت الصاحب في السفر ، وأنت الخليفة في الأهل والمال ، والولد والأصحاب ، احفظنا وإياهم من كل آفة وعاهة ، اللهم إنا نسألك في مسيرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم إنا نسألك أن تطوى لنا الأرض ، وتهون علينا السفر ، وأن ترزقنا سلامة البدن والدين والمال ، وتبلغنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم : اللهم إنا نعوذ بك من وعناء السفر وكآبة

## صورة الغلاف

صورة رمزية للتركيستان الشهيدة

أى تقاد وتعامه يرتسمان على وجه هذا المسام  
التركيستانى المكتوب...! وأية أحاسين التفاعل في هذه  
النفس المؤمنة الفلورية على أمرها ....  
أية قوة انسانية جبارة تطوى بها سمات هذا الوجه الذي  
يلفح بالرجولة والنبك ....

عيانك يشع منها نور طاق من الصبر والبرهان المعين  
بجوانك في ضراعتك وتوسل الى عدالة الواحد القهار  
المنعم بعيانك في أشهاد - الدنيا - انظر من يتوقيات  
بخرقا الى تناوكت كتابت الله الكريم ولكن ذلك خرف القناد  
وانفق أشم يدر في ظلمات بعين تكسان نسيم الحريه  
فلا يجد غير عطن الظلم وعفت الاستبداد  
ومن رائته لشمتم تميز الوجود ضياء ونورا ولكننا نحن  
عليه بنظر من السماع يعنى فيه الأمل وينفتح فيه الحياة

إن وجه هذا الرجل هو وجه الشعب التركيستانى  
كله، هو وجه أمة سامة عريقة مجاهدة..  
أراد الله لها الخلود والمجد وأراد لها المستمر  
الموت والكتب .... ولله عاقبة الأمور!